

# عيد الغدير الأغر



الإسلامية العامة للعبادة الكاظمية المقدسة  
قسم الثقافة والإعلام  
الشمس والفكرية والثقافة



# عيد الغدير الأغر



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
الْأَمَانَةُ الْعَامَّةُ لِلْعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَقْدِسِيِّ

قسم الثقافة والإعلام

للشؤون الفكرية والثقافية

١٤٣٣ هـ

عيد الغدير



!

الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ  
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا  
صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة المائدة: الآية ٣



## المقدمة

الحمد لله على إتمام هدايته وإكمال شريعته، والصلاة والسلام على نبراس الهدى ومصباح التقى أبي القاسم المصطفى، وعلى آله أولي الحجى والعروة الوثقى سيما ركن الإيمان وعز الاسلام، الحصن الحصين أمير المؤمنين وسيد الوصيين، أسد الله الغالب الإمام علي ابن أبي طالب، واللعنة الدائمة الوبيلة على أعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم من الله والملائكة والناس أجمعين إلى قيام يوم الدين.

إن الحديث عن واقعة الغدير هو حديث عن أهم منعطف تاريخي مرت به المسيرة الإسلامية، حيث أعطى النبي ﷺ زمام الأمور في الدين والدنيا إلى وصيه المرتضى، وذلك بعد أن جمع الناس في حر الهجير وأشهدهم على أنفسهم بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة والنصح لأئمتهم، فأقروا بذلك، ثم نادى فيهم بصرخة الحق والهدى «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» تلك الصرخة التي لا يزال دويها يرن في أسمع أهل الحق، وسيبقى حتى الورود عليه في الحوض، فيفوز الفائزون بولايته.



انه عيد الله الاكبر الذي عرف عند اهل السماء بيوم العهد المعهود وفي الارض يوم الميثاق المأخوذ، وقد جاء عن الامام الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم غدیر خم أفضل أعياد امتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب علما لأمتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على امتي فيه النعمة، ورضي لهم الاسلام ديناً». ثم قال ﷺ: «معاشر الناس إن عليا مني وأنا من علي، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الائمة المهديين، معاشر الناس من أحب عليا أحببته، ومن أبغض عليا أبغضته، ومن وصل عليا وصلته، ومن قطع عليا قطعته، ومن جفا عليا جفوته، ومن والى عليا واليته، ومن عادى عليا عاديته، معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا، معاش الناس والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما نصب عليا علما لأمتي في الأرض حتى نوه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته<sup>(١)</sup>.

(١) البحار ج ١٠٩ ص ٣٧

## حديث الغدير

إن من المناسب أولاً الإشارة إلى تفسير تاريخي مقتضب لمصطلح شائع ومعروف هو مصطلح حديث الغدير:

إن كلمة «حديث الغدير» تتضمن إشارة إلى حادثة تاريخية وقعت في السنة الأخيرة من حياة الرسول الأكرم ﷺ. وبالذات في الأشهر الأخيرة منها، حيث إنه ﷺ قد حج حجة المعروفة بـ «حجة الوداع». وهي الحجة الوحيدة له ﷺ.

فلما قضى مناسكه، انصرف راجعاً إلى المدينة، ومعه جموع غفيرة تعد بعشرات الألوف من المسلمين، فلما بلغ موضعاً يقال له: «غدير خم»: في منطقة الجحفة، التي هي بمثابة مفترق، تتشعب منه طرق المصريين، والمدنيين، والعراقيين، وبلاد الشام.

نزل جبرائيل عليه في ذلك الموضع، في يوم الخميس، في الثامن عشر من ذي الحجة بقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup>

حيث أمره الله سبحانه أن يقيم علياً إماماً للأمة، ويبلغهم أمر الله سبحانه فيه.

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧.



فأمر الرسول ﷺ برد من تقدم من الناس، وحبس من تأخر منهم. ثم صلى بهم الظهر، وبعدها قام بهم خطيباً على أكتاف الإبل، وذلك في حر الهاجرة. وأعلن، وهو آخذ بضبع علي [عليه السلام]: أن علياً أمير المؤمنين، ووليهم، كولاية رسول الله ﷺ لهم. حيث قال:

«من كنت مولاه فعلي مولاه» قاله ثلاث أو أربع مرات اللهم  
وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه،  
وانصر من نصره، واخذل من خذله. »

فنزلت الآية الكريمة:

﴿يَوْمَ أَكَلْتُ لَمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(١)</sup>

ثم طفق القوم من الصحابة يهنئون أمير المؤمنين [عليه السلام]، وفي مقدمتهم الشيخان: أبو بكر، وعمر، وغيرهما من المعروفين من صحابة رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>

(١) سورة المائدة: الآية ٣.

(٢) بحار الأنوار/ ج ٢٩ / ص ٨٧.

## الغدِير والإمامة



عبد الغدير الأغر

إن من يراجع كتب الحديث والتاريخ، يجدها مليئة بالنصوص والآثار الثابتة والصحيحة، الدالة على إمامة علي أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، ولسوف لا يبقى لديه أدنى شك في أن النبي ﷺ لم يأل جهداً، ولم يدخر وسعاً في تأكيد هذا الأمر، وتثبيتته، وقطع دابر مختلف التعلُّلات والمعاذير فيه، في كل زمان ومكان، وفي مختلف الظروف والأحوال، على مر العصور والدهور.

وقد استخدم في سبيل تحقيق هذا الهدف مختلف الطرق والأساليب التعبيرية، وشتى المضامين البليانية: فعلاً وقولاً، تصريحاً، وتلويحاً، إثباتاً ونفيّاً، وترغيباً وترهيباً، إلى غير ذلك مما يكاد لا يمكن حصره، في تنوعه، وفي مناسباته.

وقد توجت جميع تلك الجهود المضنية، والمتواصلة باحتفال جماهيري عام نصب فيه النبي ﷺ رسمياً علياً [عليه السلام] في آخر حجة حجها [عليه السلام]. وأخذ البيعة له فعلاً من عشرات الألوف من المسلمين، الذين يرون نبهم للمرة الأخيرة.

وقد كان ذلك في منطقة يقال لها «غدِير خم» واشتهرت هذه الحادثة باسم هذا المكان، وهي أشهر من أن تذكر.

ولسنا هنا بصدد البحث عن وقائع ما جرى، واستعراض جزئياته، ولا نريد توثيقه بالمصادر والأسانيد، ولا البحث في دلالاته ومراميه المختلفة، فقد كفانا مؤونة ذلك العلماء الأبرار جزاهم الله خير جزاء وأوفاه<sup>(١)</sup>، وإنما هدفنا هو الإلماح إلى حدث سبقه بفترة وجيزة، وهو ما حصل - تحديداً - في نفس حجة الوداع التي هي حجته الوحيدة، والتي نصّب فيها النبي ﷺ علياً إماماً للأمة، وهو في طريق عودته منها إلى المدينة.

## التخليد الإلهي للغدير

إن من طبيعة الزمن في حركته نحو المستقبل، وابتعاده عن قضايا الماضي، هو أن يؤثر في التقليل من أهمية الأحداث الكبيرة، التي يمر بها، وتمربه، ويساهم في أفولها شيئاً فشيئاً، حتى تصبح على حد الشبح البعيد البعيد، ثم قد ينتهي بها الأمر إلى أن تختفي عن مسرح الذكر والذاكرة، حتى كأن شيئاً لم يكن.

ولكن قضية الغدير، رغم مرور الدهور والأحقاب، وبعد ألف وأربع مائة سنة زاخرة بالتقلبات العجيبة، وبالقضايا الغريبة، ومشحونة بالحروب والكوارث، وبالعجيب من القضايا والحوادث.

(١) راجع موسوعة الغدير للعلامة الأمين.



رغم ذلك كله وسواه، فإن هذه الحادثة بما تمثله من قضية كبرى للإيمان وللإنسان، قد بقيت ولسوف تبقى القضية الأكثر حساسية وأهمية، لأنها الأكثر صلة بالإيمان وبالإنسان، والأعمق تأثيراً في حياة هذا الكائن، وفي بنية شخصيته من الداخل، وعلى علاقاته بكل ما يحيط به، أو يمت إليه بأدنى صلة أو رابطة من الخارج، وهي كذلك القضية الأكثر مساساً وارتباطاً بمستقبل هذا الإنسان، وبمصيره في الدنيا والآخرة.

وهذا بالذات هو السر في احتفاظ هذه القضية بكل حيويتها، وحساسيتها بالنسبة إليه، على مر الدهور، وتعاقب العصور، ولسوف تبقى كذلك كما سيتضح فيما يأتي.



## دور الإمامة في بناء الإنسان والحياة

ليس من الغريب القول بأن معرفة قضية الإمامة وتحديد الموقف منها هو الذي يحدد مسار الإنسان واتجاهه في هذه الحياة. وعلى أساس هذا التحديد، والمعرفة والاعتراف يتحدد مصيره، ويرسم مستقبله، وبذلك تقوم حياته، فيكون سعيداً أو شقيماً، في خط الإسلام وهداه، أو في متاهات الجاهلية وظلماتها، كما أشير إليه في الحديث الشريف: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»<sup>(١)</sup> أو ما بمعناه.

فعلى أساس الاعتقاد بالإمامة وطريقة التعامل معها يجسد الإنسان على صعيد الواقع، والعمل، مفهوم الأسوة والقودة، الذي هو حالة طبيعية، يقوم عليها. من حيث يشعر أو لا يشعر. بناء وجوده وتكوين شخصيته، منذ طفولته، كما أن لذلك تأثيره الكبير في تكوينه النفسي، والروحي، والتربوي، وفي حصوله على خصائصه الإنسانية، وفي حفاظه على ما لديه منها، وعلى أساس هذا الاعتقاد، وذلك الموقف. أيضاً. يختار أهدافه، ويختار السبل التي يرى أنها توصله إليها.

والإمامة هي التي تبين له الحق من الباطل، والحسن من القبيح،

(١) بحار الأنوار/ ج ٢٥ / ص ١٥٨.





والضار من النافع، وعلى أساس الالتزام بخطها يرتبط بهذا الإنسان أو بذاك، ويتعاون معه، ويتكامل، أو لا يفعل ذلك.

كما أنها هي التي تقدم للإنسان المعايير والنظم، والمنطلقات التي لا بد أن يلتزم بها، وينطلق منها، ويتعامل ويتخذ المواقف إيجاباً أو إقداماً. على أساسها، وأنها تتدخل في ثقافته، وفي أسلوبه وفي كيفية تفكيره.

ومن الإمام يأخذ معالم الدين، وتفسير القرآن، وخصائص العقائد، ودقائق المعارف. وهذا بالذات هو السري في اختلاف الناس في ذلك كله، واختلفوا في تحديد من يأخذون عنه دينهم، وفي من يتخذونه أسوة وقدوة.

إذن.. فموضوع الغدير، ونصب الإمام للناس، وتعريفهم به، لا يمكن أن يكون على حد تنصيب خليفة، أو حاكم، أو ما إلى ذلك، بل الأمر أكبر وأخطر من ذلك.. كما أنه ليس حدثاً عابراً فرضته بعض الظروف، لا يلبث أن ينتهي ويتلاشى تبعاً لتلاشي وانتهاء الظروف التي فرضته أو أوجدته، وليصبح في جملة ما يحتضنه التاريخ من أحداث كبيرة، وصغيرة، لا يختلف عنها في شيء، ولا أثر له في الحياة الحاضرة إلا بمقدار ما يبعثه من زهو، واعتزاز، أو يتركه من مرارة وألم على مستوى المشاعر والانفعالات لا أكثر.





بل أمر الإمامة، يمس في الصميم حقيقة هذا الإنسان، ومصيره ومستقبله، وديناه وآخرته، ويؤثر في مختلف جهات وجوده وحياته. ومعنى ذلك هو أنه لا بد من حسم الموقف في هذا الأمر، ليكون الإنسان على بصيرة من أمره، فلا يموت ميتة جاهلية. كما تقدم عن الرسول الأعظم ﷺ.

واشترط الحديث الشريف تحصيل معرفة الإمام في النجاة من الهلكة، وذلك في صيغة عامة تشمل كل إنسان، حتى لو لم يكن يعتنق الإسلام، حيث قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه..»، ولم يقل: إذا مات المسلم ولم يعرف.. الخ..

## اشتراط معرفة الإمام:

إن هذا الاشتراط يوضح لنا:

أن تجاهل قضية الإمامة، وعدم حسم الأمر في موضوع الأسوة والقدوة يساوي رفضها، وإبعادها عن محيط الحياة والإنسان في كونه يوجب الميتة الجاهلية، ويترك آثاره السلبية المهلكة والمبيدة، على مجمل حياة هذا الكائن وعلى مستقبله ومصيره، في الدنيا والآخرة.

ومما يدل على ذلك، ويثبته ويؤكدده: أنه تعالى قد اعتبر عدم إبلاغ أمر الإمامة إلى الناس، يساوي عدم إبلاغ الرسالة نفسها من الأساس، وذلك يعني: أنه لا يمكن التسامح فيها ولا المحاباة، كما أنه لا مجال لإبعاها وتعطيلها، لأن ذلك يعني إبعاد الدين وتعطيله، ومنعه من أن يكون هو سيد الموقف، وصاحب القرار في حياة الإنسان، وفي مجمل مواقفه وفي مستقبله.

## فما بلغت رسالته:

وبعد أن عرفنا: أن القضية ليست قضية شخص، وإنما هي قضية الرسالة، أن تكون، أو لا تكون، حتى لقد قال تعالى، مخاطباً نبيه ﷺ، في مجال الحث على حسم أمر الإمامة

﴿وَأَنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾.

بعد أن عرفنا ذلك، فإن المنع من إبلاغ الرسالة والإمامة معناه حرمان الإنسان من الهداية الإلهية، ومن الرعاية الربانية، وليس هناك جريمة أعظم ولا أخطر من ذلك.

ومن هنا، كان لا بد من إلقاء نظرة على ما كانت عليه الحال في زمن الرسول الأكرم ﷺ، فيما يرتبط بهذه النقطة بالذات،

لنتعرف على أولئك الناس الذين حاولوا منع الرسول الأكرم ﷺ من إبلاغ أمر الإمامة إلى الناس، وزعزعة أركان هذا الأمر الخطير، والعبث بمستقبل الإنسان، وبكل حياته، ووجوده.. وتلك هي الجريمة الأكبر والأخطر.

## الرسول ﷺ والرافضون للإمامة

ونحن إذا رجعنا إلى كلمات الرسول الأعظم ﷺ، المنقولة لنا بصور متعددة، وفي موارد مختلفة، فإننا نجد، أنه ﷺ كان يؤكد على معرفته بنوايا المتآمرين من قوم قريش تجاه أهل بيته عموماً، وأمير المؤمنين علي عليه السلام بصورة خاصة، ويكفي أن نذكر هنا: أن تأخيره ﷺ إبلاغ ما أنزل إليه في شأن الإمامة والولاية، قد كان بسبب المعارضة الكبيرة التي يجدها لدى قريش، التي كانت لا تتورع عن اتهام شخص الرسول ﷺ، والطعن في نزاهته، وفي خلوص عمله ونيته.

وقد صرحت طائفة من النصوص بأن قريشاً كانت رائدة هذا الاتجاه، وهي التي تتصدى وتتحدى، وإليك نموذجاً آخر من تصريحات الرسول ﷺ الدالة على معرفته بهؤلاء المتآمرين، ووقوفه على حقيقة نواياهم في خصوص هذا الأمر، وبالنسبة لقضية الغدير بالذات.

## أمثلة وشواهد

١. قال الطبرسي:

«قد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام: أن الله أوحى إلى نبيه ﷺ: أن يستخلف علياً عليه السلام؛ فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه؛ فأُنزل الله هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بأدائه..»<sup>(١)</sup>.

والمراد بـ «هذه الآية» قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾<sup>(٢)</sup>.

٢. عنه ﷺ: أنه لما أمر بإبلاغ أمر الإمامة قال:

«إن قومي قريبو عهد بالجاهلية، وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلا وقد وتره وليّهم، وإني أخاف، فأُنزل الله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ...»<sup>(٣)</sup>.

(١) مجمع البيان، للطبرسي/ ج ٣/ ص ٣٨٣.

(٢) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٣) شواهد التنزيل/ ج ١/ ص ١٩١.



٣. عن ابن عباس رضي الله عنه قال في غدير خم:

«إن الله أرسلني إليكم برسالة، وإني ضقت بها ذرعاً، مخافة أن تتهموني، وتكذبوني، حتى عاتبني ربي بوعيد أنزله عليّ بعد وعيد...»<sup>(١)</sup>.

٤. أخرج أبو الشيخ عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله بعثني برسالة؛ فضقت بها ذرعاً، وعرفت أن الناس مكذّبي، فوعدني لأبلغن أولي عذبني، فأنزل الله: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ..}»<sup>(٢)</sup>.

٥. عن ابن عباس، وجابر الأنصاري، قالوا: أمر الله تعالى محمداً ﷺ: أن ينصب علياً للناس، فيخبرهم بولايته، فتخوف النبي ﷺ أن يقولوا: حابي ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك فأوحى الله: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...}»<sup>(٣)</sup>.

٦. عن جابر بن عبد الله:

أن رسول الله ﷺ [نزل بهم، فتنحى الناس عنه، ونزل معه علي

(١) الأمامي، للشيخ الصدوق / ص ٤٣٦.

(٢) الدر المنثور / ج ٢ / ص ٢٩٨.

(٣) الدر المنثور / ج ٢ / ص ١٩٣.



بن أبي طالب؛ فشقَّ على النبي تأخر الناس؛ فأمر علياً فجمعهم؛  
فلما اجتمعوا قام فيهم، متوسداً [يد] علي بن أبي طالب، فحمد  
الله، وأثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس، إنه قد كرهت تخلفكم عني حتى حُيِّل إليّ أنه ليس  
شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني»<sup>(١)</sup>.

٧. ويقول نص آخر: إنه لما أمر ﷺ بنصب علي عليه السلام:

«خشي رسول الله ﷺ من قومه، وأهل النفاق، والشقاق: أن  
يتفرقوا ويرجعوا جاهلية، لما عرف من عداوتهم، ولما تنطوي عليه  
أنفسهم لعلي عليه السلام من العداوة والبغضاء، وسأل جبرائيل أن  
يسأل ربّه العصمة من الناس».

ثم تذكر الرواية:

«أنه انتظر ذلك حتى بلغ مسجد الخيف، فجاءه جبرائيل، فأمره  
بذلك مرة أخرى، ولم يأت به بالعصمة، ثم جاء مرة أخرى في كراع  
الغميم - موضع بين مكة والمدينة - وأمره بذلك، ولكنه لم يأت به  
بالعصمة، ثم لما بلغ غدِير خم جاءه بالعصمة».

(١) مجمع البيان/ ج ٣/ ٢٢٣.

فخطب [ﷺ] الناس، فأخبرهم:

«ان جبرائيل هبط إليه ثلاث مرات يأمره عن الله تعالى، بنصب علي [ﷺ] إماماً وولياً للناس»..

إلى أن قال:

«وسألت جبرائيل: ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم - أيها الناس - لعلمي بقلّة المتقين، وكثرة المنافقين، وإدغال الآثمين، وختل المستهزئين بالإسلام، الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم:

﴿يُقُولُونَ بِاللَّيْسِ فِي قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>

﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>

وكثرة أذاهم لي في غير مرة، حتى سمّوني أذناً، وزعموا: أنّي كذلك لكثرة ملازمته إياي، وإقبالي عليه، حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرآناً:

﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيُقُولُونَ هُوَ أذُنٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الفتح: الآية ١١ .

(٢) سورة النور: الآية ١٥ .

(٣) سورة التوبة: الآية ٦١ .



إلى أن قال:

ولو شئت أن أسميهم بأسمائهم لسميت، وأن أومي إليهم بأعيانهم  
لأومات، وأن أدل عليهم لفعلت. ولكني والله في أمورهم تكرّمت»<sup>(١)</sup>.

٨. عن مجاهد، قال: «لما نزلت:

﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾

قال: «يا رب، إنما أنا واحد كيف أصنع، يجتمع عليّ الناس؟  
فنزلت:

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾»<sup>(٢)</sup>.

٩. قال ابن رستم الطبري:

«فلما قضى حجّه، وصار بغدير خم، وذلك يوم الثامن عشر من  
ذي الحجة، أمره الله عز وجل بإظهار أمر علي؛ فكأنه أمسك لما  
عرف من كراهة الناس لذلك، إشفاقاً على الدين، وخوفاً من  
ارتداد القوم؛ فأنزل الله:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾

(١) مناقب علي بن أبي طالب، لابن المغازلي/ص ٢٥ وتفسير الصافي/ج ٢/ص ٥٨.  
(٢) الغدير، للأميني/ج ١/ص ٢٢١، فتح القدير/ج ٢/ص ٢٠.



١٠. وفي حديث مناشدة علي [عليه السلام] للناس بحديث الغدير، أيام عثمان، شهد ابن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو ذر، والمقداد، أن النبي ﷺ قال، وهو قائم على المنبر، وعلي [عليه السلام] إلى جنبه:

«أيها الناس، إن الله عز وجل أمرني أن أنصب لكم إمامكم، والقائم فيكم بعدي، ووصيي وخليفتي، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرب بطاعته طاعتي، وأمركم بولايته، واني راجعت ربّي خشية طعن أهل النفاق، وتكذيبهم، فأوعدني لأبلغها، أو ليعذبني»<sup>(١)</sup>.

وعند سليم بن قيس:

قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت الناس يكذبوني، وأوعدني..»<sup>(٢)</sup>.

١١. وعن ابن عباس: لما أمر النبي ﷺ أن يقوم بعلي ابن أبي طالب المقام الذي قام به؛ فانطلق النبي ﷺ إلى مكة، فقال:

«رأيت الناس حديثي عهد بجاهلية ومتى أفعل هذا به، يقولوا،

(١) الغدير / ج ١ / ص ١٦٦.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي / ص ١٤٨.



صنع هذا بابن عمّه. ثم مضى حتى قضى حجة الوداع»<sup>(١)</sup>.

وعن زيد بن علي، قال: لما جاء جبرائيل بأمر الولاية ضاق النبي ﷺ بذلك ذرعاً، وقال: «قومي حديثو عهد بجاهليّة، فنزلت الآية»<sup>(٢)</sup>.

١٢. وروي: أنه ﷺ [ما انتهى إلى غدِير خم: «نزل عليه جبرائيل، وأمره أن يقيم علياً، وينصبه إماماً للناس.

فقال: إن أمتي حديثو عهد بالجاهلية.

فنزل عليه: إنها عزيمة لا رخصة فيها، ونزلت الآية:

«وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...»<sup>(٣)</sup>

١٣. وجاء في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام:

فرض الله عزوجل على العباد خمسا، أخذوا أربعا وتركوا واحدا، قلت: أتسميهن لي جعلت فداك؟ فقال: الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد أخبرهم

(١) الغدير/ ج ١/ ص (٥١-٥٢).

(٢) إعلام الوری/ ص ١٣٢.

(٣) الكافي/ ج ١/ ص ٢٩٠.

بمواقيت صلاتهم، ثم نزلت الزكاة فقال: يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم، ثم نزل الصوم فكان رسول الله ﷺ إذا كان يوم عاشورا بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال، ثم نزل الحج فنزل جبرئيل ﷺ فقال: أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم. ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله عز وجل «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي» وكان كمال الدين بولاية علي ابن أبي طالب ﷺ إذ ذلك لأنه ﷺ صار إمامهم ووليهم وقيمهم من قبل الله ورسوله فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم فلم يبق لهم من أمر دينهم ما لا يمكنهم الوصول إلى معرفته، فقال عند ذلك رسول الله ﷺ: «أمتي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل، ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة [أي مقطوعة] أوعدني إن لم ابلغ أن يعذبني، فنزلت:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١).

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧.



«أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس إنه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله، ثم دعاه فأجابه، فاوشك أن ادعى فاجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت، وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: اللهم اشهد - ثلاث مرات - ثم قال: يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب»<sup>(١)</sup>

## زمان ومكان حادثة الغدير

إذا كان موسم الحج هو المناسبة التي يجتمع فيها الناس من مختلف البلاد، على اختلاف طبقاتهم، وأجناسهم، وأهوائهم، فإن أي حدث متميز يروونه ويشاهدونه فيه لسوف تنتشر أخباره بواسطتهم على أوسع نطاق، فكيف إذا كان هذا الحدث يحمل في طياته الكثير من المفاجآت، والعديد من عناصر الإثارة، وفيه من الأهمية ما يرتقي به إلى مستوى الأحداث المصيرية للدعوة الإسلامية بأسرها.

كما أن وجود الرسول ﷺ في موسم الحج، لسوف يضي على

(١) شرح أصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني/ ج٦/ ص١٢٢.

هذه المناسبة المزيد من البهجة، والارتياح، وسوف يعطي لها معنى روحياً أكثر عمقاً، وأكثر شفافية وسيشعرون بحساسية زائدة تجاه أي قول وفعل يصدر من جهته ﷺ، وسيكون الدافع لديهم قوياً لينقلوا للناس مشاهداتهم، وذكرياتهم في سفرهم الفريد ذاك.

إذن لا بد من ان هناك بعض الأسباب التي دعت الى اختيار المكان والزمان لموقف النبي ﷺ في حجة الوداع ومن ثم ليوم الغدير وخطبة النبي وعلان الولاية ومنها:

١. إن يوم موسم الحج هو للعبادة والدعاء والابتهاال، وانقطاع إلى الله، سبحانه، ويكون فيه كل واحد من الناس منشغلاً بنفسه، وبمناجاة ربه، لا يتوقع في موقفه ذاك أي نشاط سياسي عام، ولا يخطر ذلك له على بال، فإذا رأى أن النبي الأكرم ﷺ يبادر إلى عمل من هذا القبيل، فلا بد وأن يشعر أن هناك أمراً بالغ الخطورة، وفائق الأهمية، فينشد لسماع ذلك الأمر والتعرف عليه، ويلاحق جزئياته بدقة ووعي، وبانتباه فائق.

٢. إن الناس الذين يعيشون في مناطق بعيدة عنه ﷺ، ويشتاقون إليه، لسوف يلذ لهم سماع تلك الأخبار، وتتبعها بشغف، وبدقة وبانتباه زائد ليعرفوا كل ما صدر من نبيهم من قول، وفعل،



وتوجيهه، وسلوكه، وأمره، ونهي وتحذيره، وترغيب وما إلى ذلك .

٣ . كل من رافق النبي ﷺ في هذا السفر العبادي، لسوف يحتفظ في ذاكرته بذكريات عزيزة وغالية على قلبه، تبقى حية غضة في روحه وفي وجدانه، على مدى الأيام والشهور، والأعوام والدهور، ما دام أن هذه هي آخر مرة يرى فيها رسول الله ﷺ، أعظم وأكرم، وأعلى رجل وجد، ويوجد على وجه الأرض .

وحين تتخذ العلاقة بالحدث بعداً عاطفياً، يلامس مشاعر الإنسان، وأحاسيسه، فإنها تصبح أكثر رسوخاً وحيوية، وأبعد أثراً في مجال الالتزام والموقف .

٥ . كونها آخر حجة للناس مع النبي ﷺ، حيث أخبر الناس أن الأجل قد أصبح قريباً، حيث اختار أسلوب الخطاب الجماهيري، لا خطاب الأفراد والأشخاص، كما هو الحال في المناسبات العادية .

وكل ذلك وسواه، يوضح لنا: أنه ﷺ قد أراد أن يضع الأمة أمام مسؤولياتها، ليفهمها: أن تنفيذ هذا الأمر يقع على عاتقها، ليس للأفراد أن يعتذروا بأن هذا أمر لا يعينهم، ولا يقع في دائرة واجباتهم، كما أنهم لا يمكنهم دعوى الجهل بأبعاده وملابساته،



بل الجميع مطالبون بهذا الواجب، ومسؤولون عنه، وليس خاصاً  
بفئة من الناس، لا يتعداها إلى غيرها، وبذلك تكون الحجة قد  
قامت على الجميع، ولم يبق عذر لمعتذر، ولا حيلة لمتطلب حيلة.

عبد الغدير الأغر

## الفضل ما شهدت به الأعداء

لقد أكثر شعراء العربية من ذكر واقعة الغدير في أشعارهم  
وقصائدهم، فلا يخلو زمن من الأزمان من شاعر ذكر ذلك  
في شعره، وقد تتبع العلامة الأميني في كتابه القيم (الغدير)  
هؤلاء الشعراء بحسب القرون الإسلامية من القرن الأول إلى  
القرن الرابع عشر، وبعضهم لم يكونوا من شيعة أمير المؤمنين  
عليه السلام بل من أعدائهم والفضل ما شهدت به الأعداء، ومن ذلك  
هذه القصيدة المسماة بـ(الجلجلية) كتبها عمرو بن العاص إلى  
معاوية بن أبي سفيان في جواب كتابه إليه يطلب خراج مصر  
ويعاتبه على امتناعه عنه فكتب إليه هذه القصيدة<sup>(١)</sup>:



معاوية الحال لا تجهل

وعن سبل الحق لا تعدل

نسيت احتيالي في جُلِّق

على أهلها يوم لبس الحلي؟

وقد أقبلوا زمرا يهرعون

مهاليع كالبقرا الجفل

وقولي لهم: إن فرض الصلاة

بغير وجودك لم تُقبل

فولوا ولم يعبأوا بالصلاة

ورمت النصار إلى القسطل

ولما عصيت إمام الهدى

وفي جيشه كلُّ مُستفحل

أبا البقرا بكم أهل الشام

لأهل التقى والحجى ابتلي؟

فقلت: نعم، قم فإنني أرى

قتال المفضل بالأفضل

فبي حاربوا سيد الأوصياء

بقولي: دُمُّ طُلٍّ من نعثل



وكدتُ لهم أن أقاموا الرماح

عليها المصاحف في القسطلِ

وعلمتهم كشف سوءاتهم

لردّ الغضنفرة المُقبلِ

فقام البغاة على حيدرِ

وكفوا عن المشعل المصطلي

نسيت محاوراة الأشعري

ونحن على دومة الجندلِ؟

ألين فيطمع في جانبي

وسهمي قد خاض في المقتلِ

خلعت الخلافة من حيدر

كخلع النعال من الأرجلِ

وألبتها فيك بعد الأياس

كلبس الخواتيم بالأنملِ

ورقيتك المنبر المشمخر

بلا حد سيف ولا منصلِ

ولو لم تكن أنت من أهله

وربّ المقام ولم تكملِ



وسيّرتُ جيشَ نفاقِ العراقِ

كسِيرِ الجنوبِ معِ الشمالِ

وسيّرتُ ذكركَ في الخافقينِ

كسِيرِ الحميرِ معِ المحملِ

وجهلكَ بي يا ابنَ آكلةِ الـ

كبودِ لأعظمِ ما ابتلي

فلولا موازرتي لم تُطع

ولولا وجودي لم تُقبلِ

ولولاي كنتَ كمثلِ النساءِ

تعافِ الخروجِ من المنزلِ

نصرناك من جهلنا يا ابنَ هندِ

على النباِ الأعظمِ الأفضلِ

وحيثَ رفعناك فوقَ الرؤوسِ

نزلنا إلى أسفلِ الأسفلِ

وكم قد سمعنا من المصطفى

وصايا مخصصة في علي

وفي يومِ " خم " رقى منبرا

يبلغ والركب لم يرحلِ



عبد القدير الأغر

وفي كَفِّهِ كَفَّهَ مَعَلْنَا

ينادي بأمر العزيز العلي

ألست بكم منكم في النفوس

بأولي؟ فقالوا: بلى فافعلِ

فأنحله إمرة المؤمنين

من الله مُستخلف المنحلِ

وقال: فمن كنت مولى له

فهذا له اليوم نعم الولي

فوالِ مواليه يا ذا الجلا ...

لِ وِعَادِ مَعَادِي أَخِ الْمُرْسَلِ

ولا تنقضوا العهد من عترتي

فقاطِعُهُم بي لم يوصلِ



## وأخيرا..

فليس من المعقول ان يرحل عنا المصطفى من دون ان يجعل من بعده خلفا يرجع اليهم الناس في السراء والضراء، وما حديث الثقلين الذي نقله رواة الفريقين إلا دليل على أن رسول الله لم يترك الامة قبل ان يدلها على طريق النجاة والهداية قائلا في حجة الوداع: «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الممثلين لأمر الرسول الاكرم محمد ﷺ بالثبات على ولاية وصيه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، فما أسعدنا ان نقول لبعضنا مهنيين بيوم الغدير:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذَا الْيَوْمِ وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤَفِّينَ بِعَهْدِهِ  
إِلَيْنَا وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاتَّقْنَا بِهِ مِنْ وِلَايَةِ وِلَاةِ أَمْرِهِ وَالْقَوَامِ بِقِسْطِهِ وَلَمْ  
يَجْعَلْنَا مِنَ الْجَا حِدِينَ وَالْمَكْذِبِينَ يَوْمَ الدِّينِ

(١) البحار ج ٢ ص ١٠٠

## الفهرس

- ٣ ..... المقدمة
- ٥ ..... حديث الغدير
- ٧ ..... الغدير والإمامة
- ٨ ..... التخليد الإلهي للغدير
- ١٠ ..... دور الإمامة في بناء الإنسان والحياة
- ١٢ ..... اشتراط معرفة الإمام
- ١٣ ..... فما بلغت رسالته
- ١٤ ..... الرسول ﷺ والرافضون للإمامة
- ١٥ ..... أمثلة وشواهد
- ٢٣ ..... زمان ومكان حادثة الغدير
- ٢٦ ..... الفضل ما شهدت به الأعداء
- ٣١ ..... وأخيرا



عبد الغدير الأغر



# العلم نور



عيد الغدير الأغر



الثقافة والأخلاق النبوية والحكمة والنسب النبوية

راسلونا [fikriya@aljawadain.org](mailto:fikriya@aljawadain.org)



الإمامة العامة العجبية الكاظمية المقادمية

زورونا [www.aljawadain.org](http://www.aljawadain.org)